أسماء الرسول

(صلى الله عليه وسلم) ومعانيها

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
مدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من شارع السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - الحسين
ت: ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع :

١٣٦٥٧ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-5442-86-9

الكمبيوتر - أ/ هانى عادل حنفى

موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين أرسل رسوله بالهدى ودين الحق اختاره الله من خير بنى آدم فكان أشرف الخلق على الإطلاق وخيرهم فى معالى الأخلاق.

اللهم صل وسلم وبارك على هذا الرسول الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد: القارئ الكريم.

إن كل مهم وفاضل وعظيم تكثر أسماؤه الطيبة وصفاته الخيرة ومن هو

أفضل من رسولنا الكريم الرءوف الرحيم؟ فقد كثرت أسماؤه الشريفة وصفاته العليا المنيفة.

وها هو كتابنا الذى لخصناه لك من عدة دواوين من كتب الإسلام المعروفة فخذه لك ينفعك الله بمعرفة أسماء وصفات نبينا الأكرم ورسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم وبارك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

والحمد لله رب العالمين

المؤلفان

أسماء الرسول ﷺ

إن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور . أما ترى أن كثرة أسماء (الأسد) دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدتها وصعوبتها، وكثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبى ﷺ دلت على علو رتبته، وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته .

وقد سمى الله تعالى نبينا ﷺ بأسماء كثيرة فى القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى ألسنة أنبيائه (عليهم الصلاة والسلام) .

*　*　*

﴿ محمد رسول الله ﴾
﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾

* هذان اسمان له ﷺ وهما من أشهر أسمائه الشريفة .

وأشهر الاسمين محمد ﷺ وقد تكرر في القرآن المجيد أربع مرات :

١ - ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ (آل عمران : ١٤٤)

٢ - ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ (الأحزاب : ٤٠)

٣ - ﴿ **وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** ﴾ (محمد : ٢)

٤ - ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ (الفتح : ٢٩)

أما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى -عليه السلام-:

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ .
(الصف : ٦)

فأما اسمه محمد فهو مبالغة فى الحمد وترقٍّ فى الشكر.

وأما أحمد فتفضيل له على كل حامد وكل محمود، ومعناه أنه أحمد الحامدين أى أشدهم حمدا لله -تعالى.

والدليل على ذلك أنه فى المقام المحمود الذى يشفع فيه عند ربه يوم القيامة أنه يحمده بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله.

ويقال إن الأنبياء حمَّادون وهو ﷺ أحمدهم، أى أكثرهم لله حمدا.

ولنرجع إلى اسمه الشريف (محمد) ﷺ :

يقول العلماء إن محمدا منقول من صفة

الحمد أيضا، وهو بمعنى محمود مبالغة فى الحمد.

فقد أخرج الإمام البخارى فى تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال: كان أبو طالب عم رسول الله ﷺ يقول:

وشقَّ له من اسمه ليُجلَّه
فذو العرشَ محمودٌ وهذا محمدُ

ومحمد هو الذى حُمد مرة بعد مرة أو الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة.

قال القاضى عياض: كان رسول الله ﷺ أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود، لأن تسميته أحمد وقعت فى الكتب السالفة، وتسميته محمدا وقعت فى القرآن العظيم، وذلك أنه حمد ربَّه قبل أن يحمدَه الناسُ، وكذلك فى الآخرة يحمد ربَّه فيشفعه فى الخلق فيحمده الناس.

ومن هنا فقد خص ﷺ : بسورة الحمد، وبلواء الحمد، وبالمقام المحمود، وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر - وسميت أمته الحمادون. فجمعت له معاني الحمد وأنواعه ﷺ .

أسماؤه ﷺ التي وردت في صحيح البخاري

* أما بالنسبة إلى ما ورد في صحيح البخاري عن أسمائه ،فقد روى الإمام البخاري يقول ﷺ : «لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب».

وزاد بعضهم وأنا الخاتم إلا أنه قيل إن العاقب بمعنى الخاتم.

وتلك هي الأسماء التي نرجو أن يكون اختص الله بها نبيًنا محمدا فلم يتسم بها أحد قبله ﷺ .

سبب تسميته ﷺ محمدا

* إن أشهر أسمائه ﷺ : محمد كما ذكرنا، وبه سماه جده عبد المطلب، وذلك أنه لما قيل له: ما سميت ولدك؟ فقال: محمدا، فقيل له: كيف سميته باسم ليس لأحد من آبائك وقومك؟ فقال: لأنى أرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم. وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب، فقد رأى فى المنام كأن سلسلة من فضة قد خرجت من ظهره، لها طرف فى السماء، وطرف فى الأرض، وطرف فى المشرق، وطرف فى المغرب، ثم عادت كأنها شجرة، على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها. فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب، ويحمده أهل السماء وأهل الأرض، فلذلك سماه محمدا والله أعلم.

ومن أسباب تسميته محمدا: ما حدثت به أمه ﷺ آمنة حين قيل لها: إنك حملت بسيد

هذه الأمة فإذا وضعتيه فسميه محمدا.

وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) : لما ولد النبى ﷺ عق عنه عبد المطلب وسماه محمدا، فقيل له: يا أبا الحارث: ما حملك على أن سميته محمدا، ولم تسمه باسم آبائه؟ قال: أردت أن يحمده الله فى السماء، ويحمده الناس فى الأرض.

من خصائص اسمه (محمد) ﷺ

*** إن فى اسمه (محمد) خصائص كما قال القاضى عياض - :**

منها: كونه على أربعة أحرف ليوافق اسم الله -تعالى- اسم محمد، فإن عدد الجلالة على أربعة أحرف كمحمد.

ومنها: أنه قيل: إن مما أكرم الله به الآدمى أن كانت صورته على شكل كتب هذا اللفظ، فالميم الأول رأسه، والحاء جناحاه، والميم الثانى سرته، والدال رجلاه.

قيل: ولا يدخل النار من يستحق دخولها - أعاذنا الله منها - إلا ممسوخ الصورة إكراما لصورة اللفظ.

ومنها: أنه - تعالى - اشتقه من اسمه (المحمود).

الأسبقية بين محمد وأحمد

قال الإمام أبو عبد الرحمن السهيلي: (محمد) منقول من الصفة، فالمحمد في اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد. ولا يكون (مفعَّل) مثل: مضرب، وممدَّح، إلا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى.

وأما (أحمد) وهو اسمه ﷺ الذى سمى به على لسان عيسى وموسى، فإنه منقول أيضا من الصفة التى معناها التفضيل، فمعنى (أحمد) أحمد الحامدين لربه، وكذلك هو فى المعنى، لأنه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم تفتح على أحد قبله، فيحمد ربه بها، ولذلك يعقد له

لواء الحمد .

قال : وأما (محمد) فمنقول من صفة أيضا، وهو فى معنى (محمود)، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار .

فالمحمد هو الذى حُمد مرة بعد مرة، كما أن المكرَّم من أُكرم مرة بعد أخرى، وكذلك الممدَّح ونحو ذلك، فاسم (محمد) مطابق لمعناه، والله -سبحانه وتعالى- سماه به قبل أن يُسمى به، علم من أعلام نبوته -عليه الصلاة والسلام-، إذ كان اسمه صادقا عليه، فهو ﷺ محمود فى الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة، فقد تكرر معنى الحمد، كما يقتضيه اللفظ .

ثم إنه لم يكن محمدا حتى كان أحمد، حمد ربه فنبأه وشرفه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد، فذكره عيسى فقال : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ

أَحْمَدُ﴾ (الصف : ٦) . وذكره موسى حين قال له ربه : تلك أمة أحمد ، فقال : اللهم اجعلنى من أمة أحمد كما ذكر فى حديث المعراج ، فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد ، لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له ، فلما وُجد وبُعث كان محمدا أيضا بالفعل ، وكذلك فى الشفاعة ، يحمد ربه بالمحامد التى يفتحها عليه ، فيكون أحمد الحامدين لربه ، ثم يشفع فيُحمد على شفاعته .

يقول : فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر فى الذكر والوجود ، وفى الدنيا والآخرة ، تظهر لك الحكمة الإلهية فى تخصيصه بهذين الاسمين .

وقال القاضى عياض : كان -عليه الصلاة والسلام- أحمد قبل أن يكون محمدا ، كما وقع فى الوجود ، لأنه تسميته أحمد وقعت فى الكتب السالفة ، وتسميته محمدا وقعت فى القرآن ، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده

الناس.

وذكر ابن القيم: فى اسمه (أحمد) أنه قيل فيه إنه بمعنى (مفعول) ويكون التقدير: أحمد الناس أى أحق الناس وأولاهم أن يُحمد، فيكون محمدا فى المعنى، لكن الفرق بينهما: أن محمدا هو الكثير الخصال التى يحمد عليها، وأحمد هو الذى يُحمد أفضل مما يحمد غيره، فمحمد فى الكثرة والكمية، وأحمد فى الصفة والكيفية، فيستحق من الحمد أكثر مما يستحق غيره، أى أفضل حمد حمده البشر، فالإسمان واقعان على المفعول.

قال: وهذا أبلغ فى مدحه وأكمل معنى، فلو أريد معنى الفاعل لسمى (الحماد) أى الكثير الحمد، فإنه ﷺ كان أكثر الناس حمدا لربه، فلو كان اسمه أحمد باعتبار حمده لربه لكان الأولى به الحماد، كما سميت بذلك أمته [الحمادون]، وأيضا فإن هذين الإسمين إنما اشتقا من أخلاقه وخصائله المحمودة التى لأجلها استحق أن يسمى

محمدا أو أحمدَ .

اسمه (الماحى) ﷺ

فسـر فى الحـــديث بمحو الكفـر، ولم يُمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبى ﷺ ، فإنه بعث وأهل الكفـر ما بين عُـبَّـاد أوثان ويهـود ونصـارى، وصـابئـة ودهرية لا يعـرفـون ربا ولا معادا، وبين عباد الكواكب وعباد النار، ومن لا يعرفون شرائع الأنبياء ولا يقرون بها، فمحاها الله -تعالى- برسوله ﷺ حتى أظهر دينه على كل دين، وقد يمحو الله به الكفر شيئا فشيئا إلى أن يزول بالكلية في زمن نزول عـيـسى - عليـه السلام-، وبذلك يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة، كما قال -تعالى-: ﴿ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** ﴾ (التوبة: ٣٣) . ويقـال: إن الله -تعـالى- يمحو به ذنوب من آمن به ﷺ .

اسمه (الحاشر) ﷺ

فسر فى الحديث بأنه الذى يحشر الناس على

قدمه، أي يقدمهم وهم خلفه، وقيل على سابقته، فقال -تعالى-: ﴿ **أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** ﴾ (يونس ٢)، وقيل: قدامه وحوله، أي يجتمعون إليه في القيامة.

اسمه (العاقب) ﷺ

فهو الذي جاء عقب الأنبياء، فليس بعده نبي، لأن العاقب هو الآخر، أي: عقب الأنبياء، وقيل: هو اسمه ﷺ عند أهل النار، فإذا جاء لحرمة شفاعته، خمدت النار وسكنت، كما روى أن قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله -تعالى- ذكر محمد ﷺ حتى يذكرهم جبريل، فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم والله أعلم.

اسمه (المقفى) ﷺ

أي قفا آثار من سبقه من الرسل، وهي لفظة مشتقة من (القفو) يقال: قفاه يقفوه إذا تأخر عنه، ومنه قافية الرأس، وقافية البيت، فالمقفى: الذي قفا من قبله من الرسل، فكان خاتمهم

وآخرهم.

بعض أسمائه ﷺ فى القرآن

* مما وقع من أسمائه ﷺ فى القرآن بالاتفاق:

١ - الشاهد. ٢ - البشير.
٣ - النذير المبين. ٤ - الداعى إلى الله.
٥ - السراج المنير. ٦ - المذكر.
٧ - الرحمة. ٨ - النعمة.
٩ - الهادى. ١٠ - الشهيد.
١١ - الأمين. ١٢ - المزمل.
١٣ - المدثر.

ومن أسمائه ﷺ المشهورة: المتوكل - المختار - المصطفى - الشفيع - المشفع - الصادق - المصدَّق. وغير ذلك.

روى النقاش عنه ﷺ: «لى فى القرآن سبعة أسماء: محمد، وأحمد، ويس، وطه، والمدثر،والمزمل، وعبد الله» (الزبيدى فى إتحاف

السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين) .

تشريف الله تعالى له بما سماه من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا

* جاءت من ألقابه ﷺ وسماته فى القرآن عدة كثيرة، وقد تعرض جماعة لتعدادها، وبلغوا بها عددا مخصوصا، فمنهم من بلغ تسعة وتسعين، موافقة لعدد أسماء الله الحسنى الواردة فى الحديث : « إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة » .

قال القاضى عياض : وقد خصه الله -تعالى- بأن سماه من أسمائه الحسنى بنحو من ثلاثين اسما .

وقال ابن دحية فى كتابه (المستوفَى) : إذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث وفَّى الثلثمائة .

ويقول القاضى أبو بكر بن العربى فى كتابه (أحكام القرآن) : قال بعض الصوفية : لله -تعالى- ألف اسم وللنبى ﷺ ألف اسم .

والمراد الأوصاف : فكل الأسماء التى وردت أوصاف مدح، وإذا كان كذلك، فله ﷺ من كل وصف اسم، ثم إن منها ما هو مختص به أو الغالب عليه، ومنها ما هو مشترك، وكل ذلك بيِّن بالمشاهدة لا يخفى، وإذا جعلنا من كل وصف من أوصافه اسما بلغت أوصافه أكثر من الأعداد المذكورة.

يقول الإمام القسطلانى في كتابه (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)[1]: والذى رأيته فى كلام شيخنا فى (القول البديع)، والقاضى عياض فى (الشفا)، وابن العربى فى (القبس) والأحكام له، وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الأربعمائة. فمن هذه الأسماء:

الأول والآخر ﷺ

فلأنه أول النبيين خَلقا، وآخرهم فى البعث

(١) من تحقيقنا - يظهر قريبا.

وخاتمهم، قال ﷺ : « كنت أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث » (رواه ابن جرير في تفسيره والمتقي الهندي في كنز العمال).

-وفسر بهذا قوله -تعالى-: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ** ﴾ (الأحزاب : ٧) . فقدم محمدا ﷺ . وكما أنه أول في البدء فهو أول في العود، فهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة، وأول شافع، وأول مشفع. قال ﷺ : « أنا أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة، وأول شافع، وأول مشفع » (الترمذي – ابن ماجه).

كذلك كان ﷺ في أوليات البدء في عالم الذر أول مجيب، إذ هو أول من قال: بلى، إذ أخذ ربه الميثاق على الذرية الآدمية، فأشهدهم على أنفسهم: ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ﴾ (الأعراف : ١٧٢) . فهو ﷺ الأول في ذلك كله على

الإطلاق .

الظاهـر ﷺ

لأنه ظهـر على جـميع الظاهرات ظهـوره، وظهـر على الأديان دينه، فـهـو الظاهر فى وجـوه الظهور كلها .

الباطن ﷺ

أى المطلع على بواطن الأمـور بواسطة مـا يوحيه الله -تعالى .

الفاتح الخاتم ﷺ

ذكـر فى حـديث الإسـراء عن أبى هريرة من طريق الربيع بن أنس قـولـه -تعـالى- لـه : « وجعلتك فاتحا وخاتما » (الهيثمى فى مجمع الزوائد) . وفيه من قول النبى ﷺ فى ثنائه على ربه وتعديد مراتبه : « ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما » فهو الذى فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مغلقا، فهو المبتدئ بهداية الأمة، وفتح به أعينا عميا، وفتح به بصائر الأمة لمعرفة

الحق والإيمان بالله، وفتح به آذانا صمـا، وقلوبا غلفا، وفتح به أبواب الرحمة على أمته، وفتح به أبواب الجنة، وفتح به بلاد الكفر، فكان ناصرا للحق، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح، والدنيا والآخرة، والقلوب والأسماع والأبصار والأمصار، وقد يكون المراد: المبدأ المقدم في الأنبياء والخاتم لهم، كما قال ﷺ: «كنت أول النبيين في الخَلق وآخرهم في البعث» (المتقى الهندى فى كنز العمال).

الرءوف الرحيم ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (التوبة: ١٢٨). وهو (فعول) من الرأفة، وهى أرق من الرحمة. والرحيم (فعيل) من الرحمة. وقيل: رءوف بالمطيعين،

رحيم بالمذنبين.

الحق المبين ﷺ

قال -تعالى-: ﴿**حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ**﴾ (الزخرف: ٢٩)، وقال -تعالى-: ﴿**وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ**﴾ (الحجر: ٨٩)، وقال -تعالى-: ﴿**قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ (يونس: ١٠٨)، وقال -تعالى-: ﴿**فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾ (الأنعام: ٥)، قيل: المراد محمد ﷺ. وقيل: القرآن ومعناه هنا ضد الباطل، والمتحقق صدقه وأمره، والمبين البين أمره ورسالته، أو المبين عن الله ما بعثه به، كما قال -تعالى-: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ (النحل: ٤٤).

الأمين ﷺ

يعرف بالأمين، وشهر به قبل النبوة وبعدها وهو بمعنى الأمانة، -قال تعالى-: ﴿**مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ (التكوير: ٢١). فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين

من فى السماء وأمين من فى الأرض.

المؤمن ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (التوبة: ٦١) أى يصدق.
وقال ﷺ: « **أنا أمنة لأصحابى** » (مسلم - ابن حنبل) فهذا بمعنى المؤمن.

المهيمن ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ (المائدة: ٤٨). قال ابن الجوزى فى زاد المسير: إن ابن نجيح روى عن مجاهد ﴿ **وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ قال: محمد مؤتمن على القرآن، قال: فعلى هذا فى الكلام تقدير محذوف، كأنه قال: وجعلناك يامحمد مهيمنا عليه.

العزيز المعز ﷺ

أى من الامتناع وجلالة القدر، أو الذى لا

نظير له، أو المعز لغيره، قال -تعالى-: ﴿ **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ** ﴾ (المنافقون: ٨). وبذلك يجوز أن يوصف النبى ﷺ بالعزيز والمعز. لحصول العز له، والغرض اختصاصه ﷺ برتبة من العزة ليست لغيره.

العالم - العليم - العلم - معلم أمته ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** ﴾ (النساء: ١١٣). وقال - تعالى - أيضا: ﴿ **وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ١٥١).

الخبير ﷺ

أى المطلع على كنه الشىء، العالم بحقيقته، وقيل: المخبر.

قال -تعالى-: ﴿ **الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** ﴾ (الفرقان: ٥٩). قال القاضى عياض: قال القاضى بكر بن العلاء: المأمور بالسؤال غير

النبى ﷺ، والمسؤول الخبير هو النبى ﷺ. وقال غيره: بل السائل النبى ﷺ، والمسؤول الله – عز وجل –، فالنبى ﷺ خبير بالوجهين المذكورين، قيل لأنه ﷺ عالم على غاية العلم بما أعلمه الله من مكنون علمه، وعظيم معرفته، مخبر لأمته بما أذن له فى إعلامهم به.

العظيم ﷺ

أى الجليل الشأن، قال – تعالى – فى شأن رسوله ﷺ: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (القلم: ٤) وقد وقع في أول سِفْرٍ فى التوراة عن إسماعيل – عليه السلام –: وسيلد عظيما لأمة عظيمة، فهو ﷺ عظيم وعلى خُلق عظيم إذ أدبه ربه فأحسن تأديبه.

الشاكر الشكور ﷺ

أى الكثير الشكر على نعمَ الله، وقد وصف النبى ﷺ بذلك نفسه فقال: « أفلا أكون عبدا شكورا » (البخارى – مسلم). أى أأترك صلاة

التهجد فلا أكون عبدا شكورا؟ والمعنى: أن المغفرة سبب لكون التهجد شكرا، فكيف أتركه؟. يقول القاضي عياض: شكورا: أى معترفا بنعم ربى، عالما بقدر ذلك، مثنيا عليه، مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك، لقوله - تعالى-: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

(إبراهيم: ٧).

الشكار ﷺ

فهو أبلغ من شاكر. وقد ورد في الحديث أنه كان من دعائه ﷺ: «رب اجعلني لك شكارا» (مسند ابن حنبل).

الكريم - الأكرم - أكرم ولد آدم ﷺ

قد سماه الله -تعالى- كريما فى قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (الحاقة: ٤٠). قالوا: المقصود هنا جبريل -عليه السلام-، لكن لما ذكر بعده أنه ليس بقول شاعر ولا كاهن، فهم

من ذلك أن المقصود به الرسول محمد ﷺ لأن المشركين لم يكونوا يصفون جبريل بذلك. وقد قال ﷺ : « أنا أكرم ولد آدم » (الترمذى).

الولى - المولى ﷺ

أى الناصر والمؤيد. -قال تعالى-: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (المائدة: ٥٥). وقال -تعالى-: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الأحزاب: ٦). وقال ﷺ : « أنا ولى كل مؤمن » (البخارى - ابن حنبل). وقال ﷺ : « من كنت مولاه فعلى مولاه » (الترمذى).

الصادق - المصدق الأصدق ﷺ

أى الذى لا يكذب قط، المصدِّق كلامه رب العزة، وكذلك (الأصدق) وروى أنه ﷺ لما كذبه قومه حزن، فقال له جبريل: إنهم يعلمون إنك لصادق.

الطيب - (ماذماذ) ﷺ

قال السهيلى: نقلته عن رجل أسلم من

علماء بنى إسرائيل، وقال معناه: طيب طيب. وحسبك أنه ﷺ أطيب الطيبين، وقد كان يؤخذ من عرقه ليُتطيب به، فهو ﷺ طيب الله الذى نفحه في الوجود، فتعطرت به الكائنات وسمت، واغتذت به القلوب فطابت، وتنسمت به الأرواح فنمت ﷺ، وإن الله طيب لا يحب إلا الطيب.

الطاهر - المطهر - المقدس ﷺ

أى المنزه والمطهر من الذنوب، قال -تعالى-: ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ (الفتح: ٢)، أو الذى يُتطهر به من الذنوب، ويتنزه بابتعاده عنها، كما قال -تعالى-: ﴿ **وَيُزَكِّيهِمْ** ﴾ (البقرة: ١٢٩). وقال أيضا: ﴿ **وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ (المائدة: ١٦)، أو يكون مقدسا بمعنى مطهرا من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية.

العفو - الصفوح ﷺ

أى الذى يعفو ويصفح عمن ظلمه، فمعناهما واحد، وقد وصفه الله -تعالى- بهما فى القرآن والتوراة والإنجيل، كما فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى «ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح» (البخارى). وقد أمره -تعالى- بالعفو فقال: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ** ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وقال -تعالى- أيضا: ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ** ﴾ (المائدة: ١٣). وقال له جبريل وقد سأله عن قوله: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ** ﴾ قال: أن تعفو عمن ظلمك.

العطوف ﷺ

أى الشفوق، وسمى به - عليه الصلاة والسلام- لكثرة شفقته على أمته ورأفته بهم.

النور ﷺ

أى الذى نوَّر الله به قلوب المومنين بالهداية، فقال -تعالى-: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ**

مُّبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥)، قيل: محمد ﷺ، وقيل: القرآن الذى هو معجزة الرسول ﷺ، وعلى أى رأى فهو نور الله الذى لا يُطفأ.

السراج ﷺ

قال -تعالى- فيه: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٦). وذلك لوضوح أمره، وبيان نبوته، وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به، فهو نيِّر فى ذاته منير لغيره، فهو السراج الكامل فى الإضاءة، ولم يوصف بالوهاج كالشمس، لأن المنير الذى ينير من غير إحراق بخلاف الوهاج، فإن فيه نوع إحراق وتوهج.

الهادى ﷺ

وهو بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده، وبمعنى الدلالة والدعاء. قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (يونس: ٢٥). وقال -تعالى-:

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى : ٥٢) .
وقال -تعالى- : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾
(الأحزاب : ٤٦)

البرهان ﷺ

قال -تعالى- : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (النساء : ١٧٤) . قيل هو محمد ﷺ والمعنى : أى جاءكم الدليل الذى يدلكم إلى طريق الله -تعالى- ويخرجكم من الظلمات إلى النور .

وقيل : معجزاته ﷺ ، وقيل : القرآن الكريم .

النقيب ﷺ

أى شاهد القوم وناظرهم وضمينهم، وقد روى أنه ﷺ لما مات نقيب بنى النجار أبو أمامة أسعد بن زرارة، حزن ﷺ عليه، ولم يجعل عليهم نقيبا بعده، وقال : أنا نقيبكم، فكانت من مفاخر بنى النجار -رضى الله عنهم .

الجبار ﷺ

ســمــى به الرســول ﷺ فى زبــور داود – عليه السلام– من مزمور أربعة وأربعين، قال: فاضت النعمة من شفتيك، من أجل هذا باركك الله إلى الأبد، تقلد أيها الجبار، فإن شرائعك وسننك مقرونة بهيبة يمينك، وسهامك مسنونة، وجميع الأمم يخرون تحتك، ففى قوله (تقلد أيها الجبار سيفك): دلالة على أنه النبى العربى، إذ ليس يتقلد السيوف أمة من الأمم سوى العرب، فكلهم يتقلدونها على عواتقهم، وفى قوله (فإن شرائعك وسننك) نص صريح على أنه صاحب شريعة وسنة، وأنها تقوم بسيفه، و(الجبار) أى: الذى جبر الخلق بالسيف على الحق، وصرفهم عن الكفر جبرا، ومعناه فى حق النبى ﷺ: إما لإصلاحه الأمة بالهداية والتعليم، أو لقهره أعداءه، أو لعلو منزلته على البشر، وعظيم خطره. وقد نفى –تعالى– عنه ﷺ فى القرآن جبرية التكبر التى لا تليق به فقال: ﴿وَمَا أَنتَ

عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق: ٤٥) .

الشاهد - والشهيد ﷺ

قال الله -تعالى- في الرسول ﷺ : **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾** (الأحزاب: ٤٥) أي على من بعثت إليهم بتصديقهم وتكذيبهم، ونجاتهم وضلالهم. وقال -تعالى- أيضا: **﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** (البقرة: ١٤٣). روى أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم، إقامة للحجة على المنكرين، فيؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون، فتقول الأمم: من أين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمته، فيشهد بعدالتهم.

الناشر ﷺ

سمي به ﷺ لأنه نشر الإسلام الذى هو دين

الله -تعالى-، وأظهر شرائع الأحكام.

المزمل ﷺ

الأصل فيه (المتزمل)، وقد روى أنه ﷺ كان يخاف من جبريل ويتزمل بالثياب أول ما جاءه، وقيل: أتاه وهو فى قطيفة، وقال السدى معناه: يا أيها النائم، قال: وكان متلففا فى ثياب نومه، وعن ابن عباس: يعنى المتزمل بالقرآن، وعن عكرمة: بالنبوة.

وقيل: من الزمل، بمعنى الحمل، ومنه الزاملة، أى: المتحمل بأعباء النبوة.

المدثر ﷺ

الأصل فيه (المتدثر). روى أنه ﷺ قال: « كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يمينى وشمالى، فلم أر شيئا فنظرت فوقي فإذا هو على عرش بين السماء والأرض (أى الملك المنادى له) فرعبت، فرجعت إلى خديجة فقلت دثرونى دثرونى، فنزل جبريل وقال: « يا أيها المدثر ».

(البخارى - مسلم) وعن عكرمة : يا أيها المدثر بالنبوة وأثقالها، قد تدثرتَ هذا الأمر فقم به، وقيل : ناداه بالمزمل والمدثر فى أول أمره، فلما شرع خاطبه الله -تعالى- بالنبوة والرسالة .

طـه ﷺ

روى النقاش عن النبى ﷺ أنه قال : «لى فى القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه» .

وقيل : معناه : يارجل، وقيل : يا إنسان، وقيل : يا طاهر يا هادى يعنى النبى ﷺ وهو قول الواسطى، وقيل معناه : يامطمع الشفاعة للأمة، ويا هادى الخلق إلى الملة .

وقيل : الطاء فى الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر، فكأنه قال : يابدر، وهذه من محاسن التأويل، لكن المعتمد أنها من أسماء الحروف، قال -تعالى- : ﴿ **طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ** ﴾ (طه : ١ ، ٢) .

يـس ﷺ

حكى أبو محمد مكى أنه روى عنه ﷺ أنه قال: «لى عند ربى عشرة أسماء ذكر منها يس». وقد قيل معناه: يا إنسان بلغة طئ، وقيل بالحبشية، وقيل بالسريانية، وأصله كما قال البيضاوى وابن الخطيب وغيرهما: يا أنيسين، فاقتصر على شطره (نصفه) لكثرة النداء به، وقيل ياسين. لكن تعقب بأنه لا يعلم أن العرب قالوا فى تصغيره أنيسين، وأن الذى نقل عنهم فى تصغيره أنيسيان، وبأن التصغير من التحقير الممتنع فى حق النبوة، لنصهم على أن التصغير لا يدخل فى الأسماء المعظمة شرعا، وعن محمد ابن الحنفية: معناه يا محمد، وعن أبى العالية: يارجل، وعن أبى بكر الوراق: ياسيد البشر، وعن جعفر الصادق: ياسيد مخاطبة له ﷺ، وفيه من تعظيمه على تفسير أنه ياسيد ما فيه. قال -تعالى-: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾

(يس: ١ ، ٢)

القــوى ﷺ

قال -تعالى-: ﴿**ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾ (التكوير: ٢٠) قيل محمد ﷺ فهو النبى المختار الذى اختاره رب العزة سبحانه الذى يقدر على تبليغ الرسالة بقوة من الله -تعالى-، وقيل: جبريل -عليه السلام-. وأما ما قاله ابن عطاء فى قوله -تعالى-: ﴿**قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾ (ق: ١) أقسم بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله، فلا يخفى ما فيه.

النجم ﷺ

عن جعفر بن محمد بن الحسين في تفسير قوله -تعالى-: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾ (النجم: ١) أنه محمد ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج، وحكى السلمى فى قوله -تعالى-: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ**

الثَّاقِبُ﴾ (الطارق : ١ – ٣) . أن النجم هنا هو محمد ﷺ . ولكن المراد به هو النجم على ظاهره، وسمى به –عليه الصلاة والسلام – لأنه يهتدى به فى طرق الهدى كما يهتدى بالنجم فى الطرق المظلمة .

الشمس ﷺ

سمى ﷺ بها لكثرة نفعه، وعلو رفعته، وظهور شريعته، وجلالة قدره وعظم منزلته، لأنه لا يحاط بكماله، حتى لا يسع الرائى له أن ينظر إليه ملء عينيه إجلالا له ﷺ ، كما أن الشمس فى الرتبة أرفع من غالب الكواكب لأنها فى السماء السادسة، والانتفاع بها أكثر من غيرها، ولا يدركها البصر لكبر جرمها، وأيضا فلما كان سائر الكواكب تستمد من نورها، ناسب تسميته ﷺ بها لأن نور الأنبياء مستمد من نوره ﷺ .

النبى ﷺ

من خصائصه ﷺ التى خاطبه الله -تعالى- به فى القرآن دون سائر الأنبياء. وهو على معنيين: إما من النبوءة بالهمز وهو من النبأ أى: الخبر. والمعنى أن الله -تعالى- أطلعه على غيبه وأعلمه أنه نبيه، فيكون نبيا منبأ، أو يكون مخبرا عما بعثه الله به، ومنبئا بما أطلعه عليه، وإن كان بغير الهمزة فيكون مشتقا من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض، أى أن له رتبة شريفة ومكانة عالية عند الله منيفة، قال -تعالى-: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الأنفال: ٦٤)

الرسول ﷺ

أيضا من خصائصه ﷺ التى خاطبه الله -تعالى- به فى القرآن الكريم دون سائر الأنبياء. قال -تعالى-: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** ﴾ (المائدة: ٦٧) والرسول: إنسان بعثه

الله إلى الخلق بشريعة مجِّددة يدعو الناس إليها .

المذكر ﷺ

قال -تعالى- : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (الغاشية : ٢١) أى فإن رسالتك هى أن تذكِّر اللاهين العابثين بالعقاب والحساب يوم القيامة .

البشير - المبشر - النذير - المنذر ﷺ

قال -تعالى- : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٤٥) . أى مبشرا لأهل طاعته بالثواب، وقيل : بالمغفرة، ونذيرا لأهل معصيته بالعذاب، وقيل : محذرا من الضلالات . وقال -تعالى- : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (البقرة : ١١٩) . وقال -تعالى- : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (ص : ٦٥)

المبلغ ﷺ

قال -تعالى- : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (المائدة: ٦٧)، أى الذى يبلغ شريعة الله -تعالى- للناس، وكل ما أنزل عليه عن طريق الوحى.

الحنيف ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا** ﴾ (الروم: ٣٠) مبتعدا من الباطل إلى الحق.

عبدالله ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ** ﴾ (الجن: ١٩). وقال - تعالى-: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ** ﴾ (الفرقان: ١). وقال - تعالى-: ﴿ **فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ** ﴾ (النجم: ١٠). وقال -تعالى-: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** ﴾ (البقرة: ٢٣). وقال -تعالى-: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴾ (الكهف: ١). وقال -تعالى-: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا** ﴾ (الإسراء: ١) ولو كان له اسم أشرف منه لسماه به فى تلك الحالات العلية،

ولما رفعه الله -تعالى- إلى حضرته السنية، ورقاه إلى أعلى المعالى العلوية، ألزمه تشريفا له ﷺ اسم العبودية، وقد كان ﷺ يجلس للأكل جلوس العبد، وكان يتخلى عن وجوه الترفعات كلها فى ملبسه ومأكله ومبيته ومسكنه إظهارا لظاهر العبودية فيما يناله العيان، صدقا عما فى باطنه من تحقيق العبودية لربه تحقيقا لمعنى ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ (الزمر: ٣٣).

ولما خُيِّر ﷺ بين أن يكون نبيا ملكا، أو نبيا عبدا، اختار أن يكون نبيا عبدا، فاختار ما هو الأتم، وكان ﷺ يقول: « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله » (البخارى - مسلم). فاستثبت ما هو ثابت له، وأسلم لله ما هو له لا لسواه، وليس للعبد إلا اسم العبد، ولذا كان (عبد الله) أحب الأسماء إلى الله -تعالى.

نبى التوبة ﷺ

وذلك لأن الأمم رجعت لهدايته -عليه الصلاة والسلام- بعد ما تفرقت بها الطرق إلى الصراط المستقيم، فهو الذى فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض، فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله، وكان ﷺ أكثر الناس استغفارا وتوبة، حتى كانوا يعدون له فى المجلس الواحد مائة مرة: « رب اغفر لى وتب علىَّ إنك أنت التواب الغفور »

(الترمذى - ابن حنبل)

وكان يقول: « يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم، فإنى أتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة »

(مسلم)

وكذلك توبة أمته ﷺ أكمل من توبة الأمم، وأسرع قبولا، وأسهل تناولا، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء، حتى كان من توبة بنى إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم، وأما أمته ﷺ فلكرامتها على الله -تعالى- توبتها

الندم والإقلاع عن الذنب .

نبى الرحمة - نبى المرحمة ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). وقال: ﴿ **بالمؤمنين رءوف رحيم** ﴾ (التوبة: ١٢٨) . فبعثه -تعالى- رحمة لأمته، ورحمة للعالمين (الإنس والجن)، وروى البيهقى مرفوعا «إنما أنا رحمة مهداة»، فرحم الله -تعالى- به الخلق مؤمنهم وكافرهم، وهذا الاسم من أخص أسمائه، وقد كان حظ آدم من رحمته سجود الملائكة له تعظيما إذ كان فى صلبه، ونوح بخروجه من السفينة سالما، وإبراهيم بأن كانت النار عليه بردا وسلاما، إذ كان فى صلبه، فرحمته ﷺ فى البدء والختام والدوام لما أبقى الله له من دعوة الشفاعة، ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من الرحمة اسم الرحمة، وقد نال المؤمنين النصيب الأوفر من الرحمة، وأما الكفار، فأهل الكتاب منهم عاشوا

فى ظله، وتحت لوائه وعهده، وأما من قتله منهم هو وأمته، فإنهم عجلوا به إلى النار، وأراحوه من الحياة الطويلة التى لا يزداد بها إلا شدة العذاب فى الآخرة.

نبى الملحمة والملاحم ﷺ

وهى الحروب، فإشارة إلى ما بعث به من القتال والسيف، فهو الذى بعث بجهاد أعداء الله، فلم يجاهد نبى وأمته قط ما جاهد ﷺ وأمته، والملاحم التى وقعت وتقع بين أمته ﷺ وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله، فإن أمته يقاتلون الكفار فى أقطار الأرض على تعاقب الأعصار، وقد أوقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله أمة سواهم حتى يقاتلوا الأعور الدجال.

صاحب القضيب ﷺ

فهو السيف، كما وقع مفسرا به فى الإنجيل قال: معه قضيب من حديد، يقاتل به، وأمته كذلك. وقد يحمل على أنه القضيب الممشوق

الذى كان يمسكه .

صاحب التاج ﷺ

المراد به العمامة، ولم تكن حينئذ إلا للعرب، والعمائم تيجانها .

صاحب الهراوة ﷺ

والهراوة هى العصا، وقد كان ﷺ يمسك فى يده القضيب كثيرا، وكان يمشى بين يديه بالعصا، وكانت تغرز له فى الأرض فيصلى إليها، قال القاضى عياض : وأراها العصا المذكورة فى حديث الحوض : « أذود الناس عنه بعصاى لأهل اليمن » . (مسلم - ابن حنبل)

أى لأجلهم ليتقدموا، فلما كان ﷺ راعيا للخلق سائقا لجميعهم إلى مواردهم كان صاحب الهراوة يرعى بها أهل الطواعية، وصاحب السيف يقد به من لا تزيده الحياة إلا شرا ويزيد هو الحياة شرا .

الضحوك القتال ﷺ

فإنه ﷺ ضحوك فى وجوه المؤمنين ، غير عابس ، ولا مقطب، ولا غضوب، ولا فظ، قتَّال لأعداء الله ، لأ تأخذه فيهم لومة لائم. قال –تعالى–: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾(آل عمران: ١٥٩).

صاحب المغفر ﷺ

وهو ما ينسج من الدروع على قدر الرأس، وكان ﷺ يلبسه فى حروبه.

قدم صدق ﷺ

قال –تعالى–: ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** ﴾ (يونس: ٢) قال قتادة والحسن وزيد بن أسلم: هو محمد ﷺ يشفع لهم. وعن أبى سعيد الخدرى: هى شفاعة نبيهم محمد ﷺ – هو شفيع صدق عند ربهم، وعن سهل بن عبد الله: هى سابقة رحمة أودعها فى محمد ﷺ.

نعمة الله ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا** ﴾ (النحل: ١٨) قال سهل: نعمته بمحمد ﷺ. وقال -تعالى- أيضا ﴿ **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا** ﴾ (النحل: ٨٣). قال مجاهد والسدى: يعنى يعرفون أن محمدا ﷺ نبى ثم يكذبونه.

الصراط المستقيم ﷺ

قال أبو العالية والحسن البصرى فى تفسير سورة الفاتحة: هو رسول الله ﷺ وخيار أهل بيته وأصحابه، وقد حكى الماوردى ذلك فى تفسير ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (الفاتحة: ٦). عن عبد الرحمن بن زيد.

العروة الوثقى ﷺ

قال -تعالى-: ﴿ **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ﴾ (البقرة: ٢٥٦). قال بعض المفسرين: إنه محمد ﷺ.

ركن المتواضعين ﷺ

فلأنه ﷺ عمادهم، وقد ظهر عليه ﷺ من التواضع ما لم يظهر على غيره، فكان يرقع القميص، ويخصف النعل (يصلحه)، ويقم البيت (ينظفه) . ووقع فيما ترجموه من كتاب شعياء مما يدل صريحا في البشارة برسول الله ﷺ : ولا يميل إلى الهوى، ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة، بل يقوى الصديقين، وهو ركن المتواضعين، وهو نور الله الذى لا يُطفأ .

قثم - وقثوم ﷺ

قال القاضى عياض : هو الجامع للخير، وقال ابن الجوزى : مشتق من القثم، وهو الإعطاء . يقال : قثم له من العطاء، يقثم إذا أعطاه، وقد كان رسول الله ﷺ أعظم الخلق فى العطاء وأسخاهم يدا . وكان كالريح المرسلة فى الجود والكرم وكان أجود ما يكون فى رمضان .

البارقليط - الفارقليط ﷺ

جاء في إنجيل يوحنا معناه : روح الحق، وقال

ثعلب : الذى يفرق بين الحق والباطل، وقال ابن الأثير : إن اسمه فى الكتب السالفة (فارق ليطا) أى يفرق بين الحق والباطل . قال : ومنه الحديث : محمد فرق بين الناس، أى يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكفيره .

حمطايا ﷺ

قال الهروى : أى حامى الحرم . وقال ابن الأثير فى حديث كعب : أنه قال فى أسماء النبى ﷺ فى الكتب السالفة : محمد وأحمد وحمياطا (بتقديم الياء على الطاء) قال أبو عمرو بن عبد البر : سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال : معناه : يحمى الحرم من الحرام، ويوطئ الحلال .

المنحما ﷺ

معناه بالسريانية : محمد .

أحيد ﷺ

قال النووى فى كتابه تهذيب الأسماء واللغات : عن ابن عباس قال : قال رسول الله

ﷺ : «اسمى فى القرآن محمد، وفى الإنجيل أحمد، وفى التوراة أحيد، وإنما سميت أحيد لأنى أحيد عن أمتى نار جهنم» (الشوكانى).

المشفح ﷺ

جاء فى كتاب شعيا فى البشارة به ﷺ : يفتح العيون العور، والآذان الصم، ويحيى القلوب، وما أعطيه لأعطيه لأحد، مشفح يحمد الله حمدا جديدا. وهو بلغتهم السريانية: يعنى الحمد.

مقيم السُّنة ﷺ

قال القاضى عياض: قال داود -عليه السلام-: اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة.

المبارك ﷺ

فمبدأ الكون ونماؤه كان من بركته المستمدة من بركة الله، ومن كمال بركته نبع الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام القليل ببركته حتى أشبع

الجيش الكثير، وغير ذلك مما لمسه أو باشره .

المكين ﷺ

فهو ﷺ المكين بعلو مكانته عند ربه -تعالى-، ومن ذلك أن قرن -سبحانه- ذكره بذكره، فما أذن باسم أحد سواه، ولا قرن اسم أحد مع اسمه -تعالى- إلا إياه، فأعلن له فى السابقة على ساق العرش، وأذن به فى اللاحقة على منار الإيمان. قال -تعالى-: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** ﴾ (التكوير : ١٩ ، ٢٠)

المكى ﷺ

كان بداية ظهوره ﷺ فى الأرض بمكة، التى هى حرم الله، وهى مدد البركة ومنشأ الهدى، فهو ﷺ مكى الولادة والإقامة ومبدأ النبوة، ومكى الإعادة، وكان من آية ذلك توجيهه لها فى الصلوات حيث ما توجه، فهو ﷺ المكى الذى لم يبرح وجودا وقصدا، والمرء حيث

قَصْده، لا حيث جسمه، حتى كان من شرعه أن يوجهَ الميت للكعبة. ومن أومأ لشيء فهو لما أومأ إليه.

المدنى ﷺ

فلان المدينة دار هجرته وإقامته لا رحلة له عنها. وخصت تربتها بأن ضمت أعضاءه الشريفة المقدسة بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومنها يبعث يوم الحشر إلى الفردوس الأعلى.

عبدالكريم ﷺ

قال كعب الأحبار: اسم النبى ﷺ عند أهل الجنة: عبد الكريم، وعند أهل النار: عبد الجبار، وعند أهل العرش: عبد الحميد، وعند سائر الملائكة: عبد المجيد، وعند الأنبياء: عبد الوهاب، وعند الشياطين: عبد القهار، وعند الجن: عبد الرحيم، وفى الجبال: عبد الخالق، وفى البر: عبد القادر، وفى البحر: عبد المهيمن، وعند الحيتان: عبد القدوس، وعند الهوام:

عبد الغياث، وعند الوحوش: عبد الرزاق، وعند السباع: عبد السلام، وعند البهائم: عبد المؤمن، وعند الطيور: عبد الغفار، وفى التوراة: موذ موذ، وفى الإنجيل: طاب طاب، وفي الصحف: عاقب، وفى الزبور: فاروق، وعند الله طه ويس، وعند المؤمنين: محمد ﷺ. وكنيته أبو القاسم لأنه يقسم به الجنة بين أهلها، هكذا قالوا والله أعلم.

المتوكل ﷺ

عن عبد الله بن عمرو قال: (قرأت فى التوراة صفة النبى ﷺ: محمد رسول الله، عبدى ورسولى، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله) (البخارى - ابن حنبل). وهو ﷺ أحق الناس بهذا الاسم ، لأنه توكل على الله فى إقامة

الدين توكلا لم يشركه فيه غيره .

كنيتـه ﷺ (١)

أما كنيته المشهورة أبو القاسم ، كما جاء فى عدة أحاديث صحيحة ويكنى بأبى إبراهيم، كما جاء فى حديث أنس فى مجيء جبريل إليه - عليهما الصلاة والسلام-، وقوله (السلام عليك يا أبا إبراهيم) (البيهقى) . ويكنى أيضًا : بأبى الأرامل ، فيما ذكره ابن دحية، وبأبى المؤمنين فيما ذكره غيره .

وهكذا قد تكون بعض هذه الأسماء مشتقة فهى صفات فى الأصل أطلقت عليه ﷺ .

* * *

---

(١) الكنية ما بدأت بأب أو أم كأبى بكر وأم سلمة - رضى الله عنها .

المراجـــع

– القرآن الكريم وتفاسيره.
– فتح البارى شرح صحيح البخارى – تحقيق: الشيخ طه عبد الرءوف سعد.
– الشفا بتعريف حقوق المصطفى – للقاضى عياض.
– زاد المعاد فى هدى خير العباد – ابن قيم الجوزية – تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.
– المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلانى – تحقيق: طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد.
– دلائل النبوة – البيهقى.
– صفة الصفوة – ابن الجوزى – تحقيق:

طه عبد الرءوف سعد .

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة